

الأداء المهني الإعلامي في ظل البيئة الإعلامية الرقمية

دراسة ميدانية على عينة من الإعلاميين الجزائريين

Media professional performance in the digital media environment

Field study on a sample of Algerian journalists

. رضوان رياح¹

طالب دكتوراه جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

rayehredouane@gmail.com

أ.د. رقية بوسنان

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

b_rokeia@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2021/06/11 القبول 2021/11/22 النشر على الخط 2022/06/05

Received 11/06/2021 Accepted 22/11/2021 Published online 05/06/2022

ملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى التحكم اللغوي والتقني في متطلبات التحرير والنشر الإلكترونيين، عبر مختلف مراحل إنتاج المادة الإعلامية من قبل الإعلاميين الجزائريين العاملين في المؤسسات الإعلامية الرقمية وأثر ذلك على مردود أدائهم المهني.

تنتمي هذه الدراسة إلى نوع الدراسات الوصفية، حيث تم الاعتماد على المنهج المسحي، واستخدام أداة استمارة الاستبيان على عينة عشوائية تتكون من 60 صحفي مقسمة بالتساوي بين قطاعي الإعلام العمومي والخاص، وقد توصلت الدراسة لجملة من النتائج أهمها أن الحديث عن الصحفي الإلكتروني في الجزائر بالمعنى الاحترافي للأداء والمهنية لا يزال الأمر مبكراً عليه، حيث يتسم أداء الإعلاميين الجزائريين المشتغلين في البيئة الإعلامية الرقمية بعدم الكفاءة المهنية لغوياً وتقنياً، وغياب الاهتمام بالتدريب المهني والتكوين العلمي الإعلامي المتخصص، إضافة لغياب تشريع قانوني مستقل منظم للمهنة الإعلامية عبر الخط، الأمر الذي أثر سلباً على مردودية الأداء والممارسة الإعلامية الرقمية في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: الأداء المهني، الإعلام الرقمي، البيئة الرقمية، الصحفيون.

Abstract

This study aims to identify the linguistic and technical level, and the capabilities of professional control in electronic editing and publishing techniques in the various stages of media production by Algerian journalists working in digital media institutions, and its impact on the return of their professional performance.

This study belongs to the type of descriptive studies, where the survey method was relied on, and the questionnaire tool was used on a random sample of 60 journalists divided equally between the public and private media sectors.

The study reached a number of results, the most important of which is that talking about the electronic journalist in Algeria in the sense of performance and professionalism is still early, as the performance of Algerian journalists working in the digital media environment is characterized by the lack of professionalism linguistically and technically, and the absence of interest in vocational training and specialized media scientific training, in addition The absence of independent legal legislation regulating the online media profession, which negatively affected the profitability of performance and digital media practice in Algeria.

key words : Professional performance, digital media, digital media environment, journalists.

1- تحديد الإشكالية

فرضت معطيات تكنولوجيا الاتصال والإعلام ولا تزال تحولات جذرية في الفكر الاتصالي ومنطقا جديدا في بيئة العمل الإعلامي ككل، انطلاقا من تراجع العديد من المفاهيم والمصطلحات والقناعات العلمية الراسخة في البيئة الإعلامية الكلاسيكية في الوطن العربي التي تميزت لعقود من الزمن بالاستبداد وبثقافة لا تراعي حرية التعبير والتقييد باسم الأمن القومي تارة والدين والتقاليد تارة أخرى، فلا ينتج في الأخير إلا إعلاما مشوها غير منفتح على الآخر؛ لكن بروز العولمة الإعلامية والاتصالية وظهور المجتمعات الانتقالية اكتست البيئة الإعلامية طابعا مهنيا جديدا، والأمر ليس مجرد تغير في النواقل فقط لا، بل في أسس بنية بيئة الإعلام ذاتها والعقول التي تتولى تحميل الرسائل نفسها؛ هذا الانتقال الحاصل أفرز أشكالا و أدوارا جديدة لكل عنصر من عناصر العملية الاتصالية بدءا بظهور مسارات جديدة شبكية للرسالة الإعلامية تنافس بشدة المسارات الهرمية وسلطة الاتصال الجماهيري في عملية بناء المعنى في المجال العام؛ مروراً بتنوع الوسائط الإعلامية وفتح المجال واسعا لاختيار ما يتناسب وطبيعة المتلقي والرسالة نفسها؛ وكذلك ارتفاع سقف سلطة الجمهور موازنة مع سلطة القائم بالاتصال أو ما يعرف بحارس البوابة كلاسيكيا، وذلك بالتدخل الفعال في صناعة المحتوى الإعلامي فيما يعرف بصحافة الفرد أو المواطن؛ لتتغير بذلك موازين القوى والضغط من وسائل الاتصال الجماهيري إلى الوسائط الإعلامية الجديدة ومن المسار الخطي إلى المسار التفاعلي للرسالة الإعلامية؛ الأمر الذي أشر بضرورة إعادة هيكلة بناء الفكر الاتصالي والإعلامي المهني وفهم أعمق للبيئة المهنية الإعلامية الرقمية المستحدثة ككل.

ويعد الفهم العميق لبيئة العمل الإعلامي الرقمي بمختلف متغيراتها وخصائصها وتفاعلاتها الأسلوب الأمثل للتعرف على المؤشرات ذات الأثر المباشر في أداء القائم بالاتصال كعنصر متأثر فعال في النظام البيئي الإعلامي الرقمي؛ فقد فرض تطور العمل الإعلامي من ناقل للأخبار إلى عنصر فاعل في تشكيل الاتجاهات والرأي العام وتوقع الجمهور على الخط كطرف في صناعة مجال المعنى الإعلامي ؛ واقعا مهنيا جديدا بين الفترات الزمنية السابقة والراهنة لا بد من مسابقتها والتحكم فيه من قبل القائمين بالاتصال المهنيين، فلا طالما كانت مهنة الصحافة مهنة ثانية يتخذها العديد من الموظفين من تخصصات علمية بعيدة عن الإعلام وفنون التحرير الصحفي؛ كما هو الحال في التجربة الإعلامية الجزائرية إذ تميزت العديد من الأسماء الإعلامية خلال الثمانينات وتسعينيات القرن الماضي بأدائها المهني العالي آنذاك حين التوجه الخطي وسيطرة الحكومات على الإعلام دون تحصيلها لشهادات علمية في علوم الإعلام والاتصال ودون التفرغ حتى للمهنة الإعلامية وحدها، لكن نظرا لحجم التحولات التي أدخلتها اليوم منظومة الإعلام التفاعلي على واقع الإعلام التقليدي بأبعاده المهنية والمعرفية، المهنية والأخلاقية؛ والبعد العالمي للرسالة الاتصالية؛ فرض على العديد من القائمين بالاتصال المهنيين ضرورة العودة للتخصص لغرض تطوير المهارات المهنية التقنية والفنية والإبداعية؛ والرفع من جودة الأداء المهني عبر التحكم في مختلف الفنون التحريرية الإلكترونية، لذلك يعد الفهم العميق للبيئة الإعلامية الرقمية مهنا فهم أعمق للأداء الوظيفي الذي يتأثر بمختلف المتغيرات البيئية الخارجية السياسية والاجتماعية والقانونية والثقافية وغيرها من جهة، ومتغيرات البيئة المهنية الداخلية من جهة أخرى، لذلك تعد دراسة هذا العنصر الهام ضرورة حتمية ملزمة لتأمين وزيادة الكفاءة الإنتاجية للمؤسسات الإعلامية وتطويرها وهو ما تبحث فيه إشكالية هذه الدراسة من خلال التساؤلات البحثية الآتية :

- ما سمات وخصائص الإعلاميين الجزائريين العاملين في البيئة الإعلامية الرقمية ؟

- ما مستوى التحكم اللغوي والتقني لدى الإعلاميين العاملين في البيئة الإعلامية الرقمية ؟
- ما هي عراقيل الممارسة المهنية للإعلاميين الجزائريين العاملين في البيئة الإعلامية الرقمية ؟
- ما هي القيمة المضافة التي حققتها الممارسة المهنية عبر الخط في الجزائر ؟

2- أهمية الدراسة :

يلتقي اهتمام هذه الدراسة باهتمام عديد الباحثين والدارسين للشأن الإعلامي من حيث دراسة عناصر العملية الاتصالية والإعلامية؛ والتي تعتبر محور اهتمام كثير من البحوث والدراسات الإعلامية ، وقد تضاعفت وتيرة هذا الاهتمام بقوة ب بروز العولمة وظهور المجتمعات الانتقالية التي تركز بالأساس على تكنولوجيا الاتصال والإعلام التي أحدثت بدورها تغييرات عميقة في أداء كل عنصر من هذه العناصر وفي دورة حياة العملية الاتصالية ككل.

وتتجلى أهمية هذه الدراسة في أهمية الوعي الحامل لكافة عناصر العملية الاتصالية ذاتها، ألا وهي البيئة الإعلامية الرقمية المتغير المستقل، إذ تختلف معطيات الأداء المهني والدور فيها جذريا عن معطيات العمل في البيئة الإعلامية الكلاسيكية لدى كافة عناصر هذه العملية، وقد حصرت هذه الدراسة تركيز اهتمامها على عنصر القائم بالاتصال (المهني) لماذا ؟ لأن الأداء المهني في هذه البيئة يركز بالدرجة الأولى على الإمكانيات المعرفية والتقنية للإعلاميين ومدى التحكم التام في مخرجات هذا الفضاء الرقمي حتى يمكن أن نطلق لفظ الأداء الإعلامي بمعناه المهني الفعال على هذه الممارسات وعكس ذلك تبقى خارج الأداء المهني الاحترافي.

3- أهداف الدراسة :

يهدف فهم الواقع والظواهر المحيطة بنا، والتمكن من التدخل في هذا الواقع بغية تطويره وتحسينه ، ترمي هذه الدراسة إلى الكشف عن المؤهلات العلمية والقدرات المعرفية بمعطيات البيئة الإعلامية الرقمية للإعلاميين الجزائريين، وتبيان مدى تحكمهم في مختلف الأساليب التحريرية والقوالب الفنية والإخراجية التي تمثل حجر أساس في بناء الرسالة الإعلامية والتي تعكس بدورها جودة الأداء المهني في البيئة الرقمية، كما تهدف هذه الدراسة لمعرفة خصوصية الممارسة المهنية في ظل معطيات البيئة الرقمية، ومعرفة درجة حرية هذه الممارسة وانعكاسات ذلك على المردود المهني والمهنة الإعلامية ككل.

4- مفاهيم الدراسة

تستند هذه الدراسة على ثنائية مفاهيمية تتمثل في:

4-1 الأداء المهني

- **الأداء لغة:** أدى تأدية، أدى الشيء : أوصله ، أدى إليه الخبر؛ الخبر هو إيصال الشيء إلى المرسل إليه ¹.
- **اصطلاحا:** الأداء الوظيفي هو تنفيذ الموظف لأعماله ومسؤولياته التي تكلفه بها المؤسسة أو الجهة التي ترتبط وظيفته به، والنتائج التي يحققها الموظف في المؤسسة ²؛ وللأداء مجالات عديدة ومستويات مختلفة، كالأداء الفردي أو البشري، أداء المؤسسة، الأداء الاقتصادي، والأداء الفردي أو البشري هو تلك المخرجات الخاصة بالعمل البشري مقدرة بساعة همل واحدة ¹.

¹ - المنجد الأبجدي، ط3، بيروت، 1982، ص18.

² - هلال محمد عبد الغني حسين: مهارات إدارة الأداء، مركز تطوير الأداء ، القاهرة، 1996، ص11-12.

- إجرائيا: تتوجه هذه الدراسة بتركيزها على الأداء الفردي والذي هو جملة الوظائف والمهام التي يقوم بها الإعلامي داخل حيز النظام المؤسسي الذي ينتمي إليه مهنيا عبر المنصات الإلكترونية.

4-2 البيئة الإعلامية

- البيئة لغة: هي مجموعة العناصر الخارجية لنظام محدد والتي تعتمد على عدة عوامل (المصادر، الاحتياجات، التصور الاجتماعي)².

- البيئة الإعلامية الرقمية: من خلال القراءات المتعددة تم ملاحظة أن معظم الباحثين المهتمين بالشأن الإعلامي يشيرون للبيئة الإعلامية والاتصالية الجديدة بالإعلام الجديد؛ هذا المفهوم الذي يرفضه الكثير من الدارسين بحكم أن الإعلام كفعل هو موجود ثابت؛ في حين أن وسائل الإعلام هي المتغير المستحدث وبالتالي المفهوم الأصح من وجهة هذه الدراسة هو وسائل الإعلام الجديدة .

وعليه فإن وسائل الإعلام الجديدة هي بيئة اتصال متكاملة نشأت نتيجة التزاوج الذي حدث بين الكمبيوتر وشبكة الإنترنت ووسائل الإعلام التقليدية، لذلك لا يمكننا فهم تقنيات الإعلام الجديد كوسائل وأدوات بمعزل عن التغيرات التي طرأت على المحتوى والمتلقي والقائم بالاتصال، فنحن أمام وسائل رقمية تفاعلية شبكية يمكنها الاتصال بأجهزة الكمبيوتر والإنترنت فضلا عن كونها أجهزة شخصية صغيرة ومتنقلة، والمتلقي تحول من مجرد مشاهد سلبي إلى مستخدم نشط ومن مستهلك إلى منتج ينشط ويشارك ويصنع المحتوى³.

وتتشكل هذه البيئة من أربعة أبعاد⁴ هي :

- النسق التكنولوجي المتعلق مباشرة بالنظام الإعلامي وعمليات الإعلام؛ طبيعة النظام السياسي وما يترتب على ذلك من تشريعات وقوانين وإجراءات خصوصا تلك المتعلقة بالديمقراطية وديمقراطية الاتصال والإعلام على وجه الخصوص؛ البنية الاقتصادية المادية والبشرية بما تتضمن من نظم اتصالية تحتية ومعارف ومهارات وإمكانيات بشرية؛ النسق الاجتماعي / الثقافي بما يتضمن من قيم وعادات وتقاليد ومؤسسات مدنية وروابط وعلاقات.

- تتفق وجهة نظر هذه الدراسة مع ما جاء في تعريف حامد أحمد عبد المحسن للبيئة الإعلامية، لذلك فقد تم تبني هذا التعريف إجرائيا في هذه الدراسة.

4-3 التحكم اللغوي: ويقصد به في هذه الدراسة تحكم الإعلاميين العاملين بقطاع الإعلامي الرقمي في مختلف لغات برمجيات التقنية محل إنتاج المادة الإعلامية.

4-4 التحكم التقني: أي التحكم في مختلف مخرجات التقنيات الحديثة للإعلام والاتصال، انطلاقا من مختلف برمجيات الصناعة الإعلامية وصولا لمراحل إنتاجها ونشرها.

¹ - أنور سلطان: إدارة الموارد البشرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2003، ص368.

² - محمد جمال الفار: معجم المصطلحات الإعلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 50.

³ - حامد أحمد عبد المحسن: الإعلام الجديد وعصر التدفق الإخباري، المكتبة العصرية، المنصورة، 2015، ص47.

⁴ - M cQuail d , Mass Communication Theory , 5^E , New Delhi , vistaar publication, 2005, p 309.

5- الدراسات السابقة

5-1. الدراسة الأولى: سهيلة دهماني (2018/2017) بعنوان: البيئة الإعلامية وأثرها على الأداء المهني لدى الصحفيين الجزائريين، دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين في الصحافة المكتوبة خلال عام 2017.¹ تمحورت إشكالية دراسة الباحثة حول توصيف وتصنيف البيئة الإعلامية الجزائرية الداخلية والخارجية وتحديد العوامل المؤثرة على الأداء المهني للصحفي الجزائري في الصحف المكتوبة العمومية والخاصة الناطقة باللغتين العربية والفرنسية؛ واعتمدت الباحثة على منهج المسح الوصفي باستخدام نوع العينة القصدية في اختيار المؤسسات الإعلامية التي ستجرى فيها الدراسة والمقدرة بـ 15 مؤسسة من كلا القطاعين العمومي والخاص؛ وبعدد 250 مفردة -صحفي- من كلا القطاعين باستخدام أسلوب الحصر الشامل، واستخدمت استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات من الباحثين وكذلك أداة المقابلة المفتوحة والنصف مقننة كأداة مكملة. توصلت الباحثة في نهاية دراستها إلى جملة من النتائج أهمها:

- تتأثر كل الصحف بعوامل البيئة الداخلية لا الخارجية وخاصة في القطاع الخاص؛ فالأداء السلبي أو الإيجابي للصحفي مرتبط بانعكاسات علاقته برئيس التحرير وزملائه في المهنة ونوع الحوافز المالية المقدمة.
- هناك تفاوت طفيف في الأداء المهني بين المؤسسات الإعلامية ولكن يشترك كل الصحفيون العاملون فيها في أنهم يقعون في جملة من الأخطاء؛ كعدم التأكد من صحة المعلومات التي يتم نشرها؛ التسرع نحو السبق الصحفي على حساب الدقة؛ كما أكد كل الصحفيين ورؤساء ومدراء التحرير أن أغلب الصحفيين يلجؤون إلى الإنترنت للحصول على الأخبار ونسخها والتوقيع بأسمائهم.
- يعاني أغلب الصحفيين أثناء أدائهم للمهنة من الفكر الإداري الجزائري الغالب في عدم التعامل مع وسائل الإعلام؛ فقدان الثقة بين المصدر والصحفي؛ الأمر الذي يدفع العديد من الصحفيين لارتكاب تجاوزات مهنية لتحصيل الأخبار والمعلومات.

5-2. الدراسة الثانية: نسرین ریاض عبد الله (2011/2010) بعنوان: تأثير سمات بيئة العمل الصحفي على القائمين بالاتصال في الصحف المصرية والأردنية، دراسة تحليلية مقارنة من 2010 إلى 2011.² استعرضت الباحثة من خلال إشكالية الدراسة خصوصية المهنة الصحفية وبالأخص بيئة العمل الصحفي؛ لأنها العامل المتحكم الأول في مردود الصحفيين؛ إذ اعتمدت الباحثة على المنهج المسحي باستخدام أسلوب المسح بالعينة لـ 289 مفردة - صحفيين مصريين وأردنيين - ولتحصيل جملة البيانات والمعلومات المستهدف جمعها تم الاعتماد على أداتين رئيسيتين هما استمارتي الاستبيان والمقابلة. أسفرت نتائج دراسة الباحثة إلى أن واقع المهنة الصحفية في الأردن يتصف بسياسة الاحتواء الناعم للصحفيين؛ ونظرة المجتمع السلبية عامة لمهنة الصحافة ودور الصحفي؛ والتراجع النسبي في مستوى المهنة في العمل الصحفي، في حين تؤثر التشريعات الصحفية في مصر على حرية الصحافة بشكل عام؛ الأمر الذي انعكس سلباً على الأداء المهني للصحفيين.

¹ - سهيلة دهماني: البيئة الإعلامية وأثرها على الأداء المهني لدى الصحفيين الجزائريين، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، قسم الإعلام، جامعة الجزائر 3، 2018/2017، الجزائر.

² - نسرین ریاض عبد الله: تأثير سمات بيئة العمل الصحفي على القائمين بالاتصال في الصحف المصرية والأردنية، دراسة تحليلية مقارنة من 2010 إلى 2011، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، 2012.

- تؤثر البيئة الداخلية للعمل الإعلامي والمتمثلة في كثرة التعليمات والتوجيهات التي تصدرها الإدارة العليا؛ ونوعية العلاقات المهنية وخاصة مع رؤساء التحرير بشكل كبير على الأداء المهني للصحفيين؛ إذ يعود قرار نشر المواضيع من عدمه إلى سلطتهم التي تعيق في كثير من الأحيان وتؤثر بشكل سلبي على مردودية أداء الصحفيين، ناهيك عن تعارض فكر العديد من الصحفيين مع السياسة الإعلامية للمؤسسة التي ينتمون إليها .

- غياب التحفيزات المادية يؤثر بشكل واضح على الأداء المهني للصحفيين سواء في الأردن أو مصر؛ إذ يشكل الابتزاز ونشر الأخبار الكاذبة والفضائح ومختلف الطرق الغير أخلاقية مادة دسمة للعديد من الصحفيين لتحصيل حاجاتهم.

- تؤثر التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال بشكل واضح على الأداء المهني ومستوى الالتزام بأخلاقيات المهنة، إذ تشكل عوامل السبق الصحفي وسرعة النشر عامل دافع لارتكاب عديد التجاوزات.

5-3. الدراسة الثالثة : حسينة بوشيش (2015) بعنوان: بيئة العمل الصحفي وأثرها في ممارسة أخلاقيات المهنة -

دراسة حالة -¹ وقد استهدفت الباحثة من خلال هذه الدراسة معرفة التأثير الذي تحدثه بيئة العمل الصحفي في ممارسة أخلاقيات مهنة الصحافة المكتوبة لدى القطاع الخاص في الجزائر؛ وذلك من خلال كشف صعوبات العمل الصحفي وخصوصياته؛ وكيفية تعامل الصحفيين مع الضغوط والأوضاع المهنية الطارئة والعادية في عملهم اليومي.

اعتمدت الباحثة على المنهج المسحي باستخدام أسلوب المسح بالعينة القصدية لـ 40 مفردة من الطاقم الصحفي لجريدة الشروق اليومي الجزائرية؛ عن طريق أداة استمارة الاستبيان.

توصلت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى حزمة من النتائج أهمها:

- تداخل المؤثرات الداخلية والخارجية في المؤسسة الإعلامية يزيد من صعوبات العمل الإعلامي ويجعله أقل إنصافاً للصحفي؛ على غرار الصعوبات التي تضعها إدارات المؤسسات الإعلامية على قائمة أولوياتها؛ أو لا تسعى للتخفيف من حدتها؛ وهي تلك المرتبطة ببيئة العمل الداخلية كعدم توفير الإمكانيات المادية وعدم تمييز جهد الصحفي والتقصير في منحه راتباً يتناسب وحجم المتاعب اليومية التي يواجهها أثناء أدائه للمهنة.

- يشكل غياب التكوين والتدريب الإعلاميين المستحق للصحفيين لمواكبة التغيرات الطارئة في عالم الإعلام والاتصال عائقاً كبيراً أمام تطوير الأداء المهني الإعلامي وعلى تطوير الصحافة في الجزائر عموماً.

- ينساق الصحفيون تحت ضغط المنافسة الإعلامية وعامل الوقت إلى انتهاك أخلاقيات المهنة الإعلامية على نحو كتابة أخبار غير مؤكدة دون الاهتمام بمصادقية المصادر مثلاً أو رفض التنقل إلى موقع الحدث أو تحري الصدق والموضوعية؛ الأمر الذي يفسر الإفراط في عدم ذكر المصادر الاكتفاء بتوصيفات معينة لها على نحو أكدت مصادر مطلعة أو مؤكدة.

من خلال الإطلاع على جملة الدراسات السابقة تبين أنها تتقاطع مع هذه الدراسة في الاهتمام بأحد عناصر العملية الاتصالية والمتمثل في القائم بالاتصال، الذي حظي بالاهتمام البالغ في عديد بحوث الاتصال والإعلام بفعل الدور الهام الذي يلعبه هذا الأخير في دورة حياة العملية الاتصالية ككل، وذلك عن طريق دراسة مختلف العناصر التنظيمية والقانونية والبيئية الداخلية والخارجية

¹ - حسينة بوشيش : بيئة العمل الصحفي وأثرها في ممارسة أخلاقيات المهنة (دراسة حالة جريدة الشروق اليومي)، 2014.

التي تؤثر تأثيرا مباشرا على أدائه المهني، كما تلتقي هذه الدراسة مع جملة الدراسات السابقة في مجتمع البحث المتمثل في الصحفيين، إضافة للمنهج العلمي المتبع المتمثل في المنهج المسحي وطريقة المعاينة، في حين تختلف معها في طبيعة بيئة الممارسة الإعلامية المدروسة، حيث تركز اهتمام هذه البحوث على دراسة معطيات البيئة الإعلامية التقليدية، في حين تتمثل بيئة اهتمام هذه الدراسة في البيئة الإعلامية الرقمية ومدى الاستعداد العلمي والمهني والمهاري للصحفيين في التعامل مع معطياتها الجديدة.

6- الإجراءات المنهجية للدراسة

6-1 نوع الدراسة ومنهجها

بما أن هذه الدراسة تستهدف الكشف عن القدرات التحكمية العلمية والتقنية والفنية للصحفيين؛ وذلك بدراسة طبيعتها وأثرها الرجعي على المردودية المهنية كما هو على أرض الواقع؛ ووصفها بشكل دقيق بالتعبير الكمي والكمي؛ فإن هذه الدراسة تندرج ضمن طائفة الدراسات الوصفية الشائعة الاستخدام في بحوث الاتصال والتي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة، أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة ما أو موقف أو مجموعة من الأحداث والحقائق والأوضاع، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها¹ المنهج لغة هو الطريق الواضح والمستقيم²، ويتميز البحث العلمي بتعدد مناهجه، لذلك يُعد منهج المسح من أنسب المناهج العلمية ملائمة لنوع هذه الدراسة؛ لأنه الطريقة العملية التي تمكن من التعرف على الظاهرة المدروسة؛ من خلال العناصر المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها؛ كما هي في الحيز الطبيعي الواقعي؛ وضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة؛ من خلال جمع المعلومات والبيانات المحققة لذلك³، فالدراسة تتطلب جمع معلومات عن الممارسة المهنية الإعلامية الرقمية من الإعلاميين ضمن ظروفهم المهنية من جميع النواحي التكوينية والمادية والتقنية وغيرها.

6-2 مجتمع البحث وعينة الدراسة

يقصد بمجتمع البحث حسب أحمد بن مرسل⁴ بأنه المجموع الكلي من المفردات والأشياء الأخرى المحدودة أي المجتمع الذي بإمكان الباحث تحديد حجمه الحقيقي⁴، وتعرفه "مادلين قرايت" أنه مجموعة عناصر له خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجري عليها البحث أو التقصي⁵.

ومما لا شك فيه أن لكل بحث علمي مجتمع بحث تدور حوله الدراسة، ويتمثل مجتمع بحث هذه الدراسة في مجموع الصحفيين الجزائريين العاملين بقطاع الإعلام الرقمي (مواقع إخبارية إلكترونية، صحافة إلكترونية)، ولا يدخل ضمن حيز هذه الدراسة الصحفيين العاملين وفق المنظور المهني التقليدي، وفي هذا الصدد تواجه الدراسة المشكلة التقليدية التي عادة ما يواجهها الباحثين في دراسة مجتمعات البحث كبيرة العدد، وهي صعوبة إجراء دراسة شاملة لكل مفردات هذا المجتمع، وذلك لما يترتب عليها من جهد

¹ - خالد حامد : منهج البحث العلمي، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص23.

² - العيسوي عبد الرحمان: مناهج البحث العلمي، المكتب العربي الحديث، مصر، 1996، ص76.

³ - أحمد بن مرسل : مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص166.

⁴ - محمد بن مرسل : المرجع السابق، ص166.

⁵ - مورييس أنجريس (ت. بوزيد صحراوي وآخرون): منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط2، دارالقصبة، الجزائر، 2006، ص62.

مضاعف ووقت أطول، إلى جانب صعوبة جمع البيانات من كل أفراد مجتمع البحث كله، كما هو الحال في هذه الدراسة التي يتميز عدد مجتمع البحث (الصحفيون) بالضخامة والانتشار الواسع الأمر الذي يحتم الأخذ بنظام العينات أو إتباع طريقة الدراسات الجزئية، والهدف من اختيار العينة هو الحصول على المعلومات من المجتمع الأصلي للبحث، فالعينة هي إنتقاء عدد الأفراد لدراسة معينة تجعل النتائج منهم ممثلين لمجتمع الدراسة، فالاختيار الجدير للعينة يجعل النتائج قابلة للتعميم على المجتمع، حيث تكون نتائجها صادقة بالنسبة له¹.

تم سحب عينة تتكون من 60 مفردة بالاعتماد على نوعي العينة العشوائية (الاحتمالية)، والغير عشوائية (الغير احتمالية) حسب كل مرحلة، حيث تم الأخذ بالعينة القصدية في المرحلة الأولى عبر اختيار 06 مؤسسات إعلامية خاصة وعمومية، حيث تم اختيارها وفقا لعامل قربها من القوائم على هذه الدراسة، منها 03 مؤسسات إعلامية خاصة على غرار مؤسسة الشروق ومؤسسة النهار ومؤسسة TSA، و03 مؤسسات إعلامية عمومية بدءا بالتلفزيون الجزائري، الإذاعة الجزائرية وجريدة النصر الجهوية بقسنطينة، بعد ذلك تم اعتماد العينة العشوائية (الاحتمالية) البسيطة في سحب 10 مفردات من عينة المؤسسات الإعلامية المختارة آنفا.

جدول رقم (01) : سمات عينة الدراسة من الإعلاميين الجزائريين العاملين في البيئة الإعلامية الرقمية

المتغيرات الديموغرافية	المتغير	التكرار	النسبة %
الجنس	ذكر	42	70
	أنثى	18	30
	المجموع	60	100
السن	من 22 إلى 32 سنة	39	65
	من 33 إلى 43 سنة	17	28.33
	أكثر من 44 سنة	04	6.67
	المجموع	60	100
التخصص العلمي	علوم الإعلام والاتصال	07	11.67
	تخصص آخر	53	88.33
	المجموع	60	100
طبيعة المؤسسة الإعلامية	عمومية إلكترونية	30	50
	خاصة إلكترونية	30	50
	المجموع	60	100
الدخل الشهري	أقل من 25000 دج	13	21.66
	25000 دج - 40000 دج	37	61.67
	أكثر من 40000 دج	10	16.67

¹ - إخلاص محمد عبد الحفيظ، مصطفى حسين باهي: طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي، مركز الكتاب للنشر، مصر، 2000، ص 129.

100	60	المجموع	الخبرة المهنية
38.33	23	أقل من 5 سنوات	
28.33	17	من 5 إلى 10 سنوات	
33.34	20	أكثر من 10 سنوات	
100	60	المجموع	

المصدر: جدول من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS 23 .

انطلاقاً من البيانات المبوبة في الجدول رقم (01) يتبين أن أغلبية العينة المبحوثة من الصحفيين الجزائريين من الذكور وذلك بنسبة أغلبية 70%، في حين تمثل نسبة الإناث 30% فقط، ويمكن أن تُفسر قلة إقبال الإناث على هذه المهنة مقارنة بالذكور لطبيعة المهنة في حد ذاتها والتي توصف بمهنة المتاعب، فأحياناً تضطر المؤسسات الإعلامية لتغطية أحداث ليلية كتغطية ريبورتاج مثلاً حول المتشردين ليلاً بأحياء العاصمة أو ضمن فرقة تحقيقات خطيرة حول متعاطي المخدرات، أو تغطية أحداث دولية كالحرب في سوريا أو ليبيا تتطلب مورفولوجية قوية قادرة على مواجهة المصاعب، الأمر الذي يجعل الإناث نوعاً ما يتعدن عن هذه المهنة، ناهيك عن تأثير الوسط العائلي الجزائري الراض لبعض المهن التي يرى فيها عيباً اجتماعياً انطلاقاً من المحيط الاجتماعي العام الراض لهذه المهن كمهنة الجمارك، الشرطة والتدريس فما بالك بأن يرضى بذهاب المرأة لتغطية أحداث شغب مثلاً في الملاعب، في حين يشجع على مهن أخرى كمهنة التعليم، الطب والعمل الإداري والمكتبي.

غلب سن الشباب على معظم الصحفيين المبحوثين إذ تمثل نسبة 65% الفئة العمرية ما بين 22 سنة و33 سنة، وهو يعتبر سن العطاء سواء العلمي أو الإبداعي الفني والفكري ومرحلة صقل المهارات، باعتبار أن هذه الفئة العمرية تكون في أوج شغفها وطموحها، خصوصاً إذا ما علمنا أن هذا السن يأتي بين مرحلة التخرج من الجامعات ومرحلة خوض غمار البحث عن وظيفة في سوق العمل، فأغلبية هؤلاء الصحفيين الشباب الموظفين كما تشير نسبة 38.33% دون 5 سنوات من الخبرة المهنية و28.33% منهم لهم خبرة أقل من 10 سنوات، لهذا فهم في مرحلة التكوين والبناء المهاراتي والفني، ويتمثل متوسط الدخل المادي لنسبة 61.67% من العينة المبحوثة ما بين 25000 دج و40000 دج، وهو يوصف بالأجر الضعيف مقارنة مع حجم التعب والمخاطر التي يتعرض لها الصحفيون خلال أداء مهامهم وهذا كذلك يعود لتدني الأجر القاعدي المعمول به وطنياً والمحدد بقيمة 18000 دج، كما لا يخفى عامل الاستغلال الذي تنتهجه عديد المؤسسات الإعلامية مع خريجي الجامعات، حيث تقوم بتوظيفهم مقابل أجور متدنية لا تعكس حقيقة الجهد المبذول.

أما بالنسبة لنوعية التخصص العلمي للعينة المبحوثة فتمثل نسبة 11.67% الصحفيين ذوي التكوين الجامعي ضمن تخصص علوم الإعلام والاتصال، على نقيض ذلك ينتمي 88.33% لتخصصات علمية أخرى، وهذا يعود لطبيعة المهنة الإعلامية ذاتها التي يتركز التوظيف فيها في غالب الأحيان للأسف على معايير غير علمية، فالصوت الرخيم والجمال والكاريزما والحضور ومخارج الحروف الصحيحة متى حضرت هذه المعايير ألغيت طبيعة التكوين الجامعي، لهذا نجد العديد من المؤسسات الإعلامية ونجوم الإعلام اليوم يقدمون على تقديم دورات تكوينية في التقديم الإذاعي والتلفزيوني والصحفي فيكفي أن تقوم بهذه الدورات السريعة مع توفرك على أي تخصص جامعي إضافة للمعايير الشكلية السابقة أن تكون صحفياً بأحد المؤسسات الإعلامية، الأمر الذي أغرق

وسائل الإعلام اليوم في الرذالة عبر المضمون الإعلامي الهابط والغير أخلاقي خاصة ما يتعارض في كثير من الأحيان مع الخصوصية القيمية والثقافية للمجتمع.

3-6 أدوات جمع البيانات

يعتبر اختيار أدوات جمع البيانات من الخطوات الأساسية في إجراء أي بحث يستهدف الوصف والتحليل، ويتم عادة تحديد الأداة أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات في مرحلة إعداد تصميم البحث في ضوء الأهداف والبيانات المتاحة؛ ومدى ملائمة هذه الأدوات لدراسة المشكلة موضوع الدراسة، كما تقاس القيمة العلمية لأي بحث بالنتائج التي توصل إليها وفق خطوات المنهج العلمي المستخدم في البحث، وأيضاً بالوسائل والأدوات التي تم استخدامها في جمع البيانات¹، لذلك ومراعاة لما سبق تم الاعتماد في هذه الدراسة على أداة استمارة الاستبيان التي تُعرف بأنها أداة ملائمة ومناسبة وفعالة للحصول المعلومات أو البيانات أو الحقائق المرتبطة بموضوع معين أو وحده، ويقوم الاستبيان على تحديد عدد من الأسئلة بطلب من الأفراد المعنيين أو المفردات تحت الدراسة. للإجابة عليها²، كما يعرفها **عبد الكريم غريب** بأنها عبارة عن مجموعة من الأسئلة المرتبة بشكل منطقي وسيكولوجي بهدف جمع البيانات التي يحتاجها الباحث في دراسة ظاهرة ما³.

ويتضح جلياً من هذا التعريف أن الضرورة العلمية تستدعي الترتيب المنطقي للأسئلة وفقاً للترتيب الذي جاء به طرح مشكلة الدراسة ككل وفرضياتها وتساؤلاتها، حتى يكون بناء الاستبيان بناء صحيحاً ومنهجياً.

وقد تم تقسيم هيكل الاستبيان في هذه الدراسة لخمسة محاور رئيسية:

- **المحور الأول:** يتعلق بسمات وخصائص الصحفيين الجزائريين العاملين في البيئة الإعلامية الرقمية
- **المحور الثاني:** يتعلق بمعرفة مستوى التحكم المعلوماتي، اللغوي لدى الإعلاميين الجزائريين العاملين في البيئة الإعلامية الرقمية .
- **المحور الثالث:** يُعنى بكشف مستوى تحكم الإعلاميين الجزائريين العاملين في البيئة الإعلامية الرقمية في تقنيات النشر والتحرير الإلكترونيين.

- **المحور الرابع:** يوضح عراقيل الممارسة المهنية للإعلاميين الجزائريين العاملين في البيئة الإعلامية الرقمية.

- **المحور الخامس:** يتعلق بتبيان القيمة المضافة التي حققتها الممارسة المهنية عبر الخط في الجزائر .

4-6 اختبارات الصدق والثبات

أخذاً بالمنهجية العلمية الصحيحة في إجراء عمليات قياس أدوات جميع البيانات تم الاعتماد في هذه الدراسة على إجراءات الصدق الظاهري والثبات.

¹ - عبد الباقي زيدان: وسائل وأساليب الاتصال، دار الطبع، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1974، ص 103.

² - دلال القاضي، محمود البياتي: منهجية وأساليب البحث العلمي، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2008، ص 129. 130.

³ - عبد الكريم غريب: منهج البحث العلمي، منشورات عالم التربية، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2012، ص 201.

- **الصدق:** تم في مرحلة أولى مراجعة الاستبيان عن طريق القراءة الفاحصة باحتوائها لكافة عناصر الإشكالية من متغيرات وتساؤلات، ثم في مرحلة ثانية عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة الجامعيين المحكمين المتخصصين¹ في مجال الإعلام والمنهجية لتصحيحها وتقييمها، ثم في مرحلة ثالثة تم إجراء التعديل وفقا لملاحظات المحكمين.

- **الثبات:** تم في هذه الدراسة اعتماد طريقة التقسيم النصفية، وذلك بإجراء تقسيم العينة إلى مجموعتين متساويتين وإجراء الاختبار، ثم بعد ذلك تم تقدير قيمة الثبات بينهما والتي لم تسجل اختلافات كبيرة.

5-6. النموذج الإرشادي للدراسة (مدخل الممارسة المهنية)

يعتبر مدخل الممارسة المهنية في الدراسات الإعلامية من المداخل التي يعتبر القائم بالاتصال مجالا رئيسيا للبحث، باعتباره المسؤول الأول عن الإعداد الفني والإعلامي للمحتوى الصحفي، حيث ظهر الاهتمام بدور القائم بالاتصال في هذه الدراسات بعد أن أصبح إنتاج الرسالة الإعلامية يتم وفق سلسلة معقدة من الأدوار والوظائف التي لها علاقة وتأثير بذلك، ويشير هذا المفهوم إلى كل من يساهم في بناء وإنتاج وتشكيل الرسالة الإعلامية عبر هذه السلسلة مهما اختلفت الأدوار والمواقع²، حيث لا تتأثر الممارسة المهنية بمستوى الإقتناع بالفكرة والمبدأ فقط، بل هناك عوامل أخرى تتأثر بها على غرار التنظيم الإداري في المؤسسة وقنوات الاتصال داخل التنظيم والتأهيل العلمي والمهني للعاملين في مرافق المؤسسة الصحفية المختلفة.....³.

وتصنف إشكالية الدراسة هذه ضمن البحوث التي تنتمي لمدخل الممارسة المهنية ضمن **الاتجاه الأول**⁴ فيما يتعلق بـ:

- وصف التأهيل العلمي والمهني للقائمين بالاتصال
- وصف المهارات المتميزة في مجالات الإعداد والإنتاج بما ينعكس على شخصية المؤسسة أو الوسيلة الإعلامية
- وصف العقائد والأفكار والمبادئ الخاصة بالقائم بالاتصال والعاملين في مجالات التنظيم والإدارة
- وصف الأدوار والمواقع التنظيمية والمراكز في إطار الوصف الكلي للإطار التنظيمي للمؤسسات أو الوسائل الإعلامية.
- وصف الممارسات الإدارية والمالية، واتجاهات صنع القرار في هذه المجالات.

7- عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

* **مستوى التحكم اللغوي والتقني لدى الإعلاميين العاملين في البيئة الإعلامية الرقمية**

¹ - الأساتذة المحكمون:

- فايزة بخلف: أستاذ التعليم العالي، قسم الاتصال، جامعة الجزائر 03.

- العيد زغلامي: أستاذ محاضر أ، قسم الإعلام، جامعة الجزائر 03.

- نايلي حسين: أستاذ محاضر ب، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي.

² - محمد عبد الحميد : نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص 52.

³ - محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1996 ص 51.

⁴ - محمد عبد الحميد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، عالم الكتب ، حلوان ، 2000 ، ص 52.

جدول رقم (02) يوضح مدى متابعة الصحفيين الجزائريين العاملين بقطاع الإعلام الرقمي للتكوين المتخصص في الإعلام الآلي واللغات الأجنبية تبعا لمتغير المؤهل العلمي

نوع المدى	التخصص		علوم الإعلام والاتصال		إعلام آلي		تسيير واقتصاد		علوم الطبيعة والحياة		Σ	%
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
دائما	05	71.43	21	60	05	31.25	01	50	32	53.33		
أحيانا	02	28.57	06	17.14	08	50	00	00	16	26.67		
نادرا	00	00	08	22.86	03	18.75	01	50	12	20		
Σ	07	100	35	100	16	100	02	100	60	100		

المصدر: جدول من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS 23

تبين نتائج الجدول رقم (02) أن أغلبية الصحفيين المهنيين عينة الدراسة بما نسبته 53.33% على اختلاف تخصصاتهم العلمية يتابعون تكوينا متخصصا في مختلف تطبيقات الإعلام الآلي بصفة دائمة، ونسبة 26.67% بشكل متقطع، أي تقريبا نسبة 80% من المبحوثين على صلة بالتكوين وتنمية مهارات أدائهم المهني، وهذا تبعا للتطور المتسارع الذي تشهده مختلف التطبيقات الإلكترونية، الأمر الذي يحتم على الصحفي مواكبة هذه التطورات الجارية خاصة ما تعلق منها بتقنيات التحرير والتصوير والإخراج الصحفي وغيرها من فنيات التحرير الإلكتروني المستحدثة.

كما يهتم المبحوثين من مختلف التخصصات العلمية بتنمية مهاراتهم في اللغات الأجنبية بشكل دائم للتمكن من مختلف مخرجات تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي عادة ما تكون بلغة منتجها، ناهيك عن خصوصية مهنة الإعلام الإلكتروني الذي تتميز رسائله بالانتشار أو ما يسمى بعالمية الرسالة الإعلامية الأمر الذي يتطلب من الصحفيين مستوى عالي من التحكم على الأقل في ثلاث لغات عالمية لتمكينهم من مجازة مخرجات التكنولوجيا في الميدان الإعلامي.

بينما أظهرت النتائج أن 20% من عينة الدراسة غير مهتمين بتطوير مهاراتهم المهنية لغويا وتقنيا إلا نادرا، ويمكن أن يعود ذلك لفئة الصحفيين الهواة العاملين بالقطعة وهم الفئة الغير دائمة مهنيا والتي لا تتخذ من الإعلام مهنة وحيدة في تحصيل المداخيل المادية، فقطاع الإعلام يضم كما تبينه النتائج في الجدول نسبة كبيرة من الصحفيين خارج تخصص علوم الإعلام والاتصال، فلطالما أعتبر الإعلام فن وهواية لأي كان سيطر على القلم والكاميرا أكثر منه مهنة محترفة، لهذا نجد أن كبار الإعلاميين وأصحاب الأقلام الفذة والمؤثرة عادة حريجي تخصصات علمية غير علوم الإعلام والاتصال.

جدول رقم (03) يوضح وسائل ممارسة الصحفيين الجزائريين لنشاطهم الإعلامي الرقمي تبعا لمتغير الجنس

النوع	الوسيلة الإعلامية المعتمدة		ذكر		أنثى		Σ	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
الحاسوب الثابت	02	04.76	02	11.11	04	06.67		
الحاسوب المحمول	29	69.04	12	66.67	41	68.33		
اللوحة الإلكترونية	06	14.29	02	11.11	08	13.33		
الهاتف النقال	05	11.90	02	11.11	07	11.67		
Σ	42	100	18	100	60	100		

المصدر: جدول من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS 23

توضح النتائج المبوبة في الجدول رقم (03) أن ما نسبته 68.33% وبغالبية لدى المبحوثين من كلا الجنسين يعتمدون بدرجة أولى على الحواسيب المحمولة في أداء مهامهم المهنية؛ حيث تتصدر النسبة الأعلى 69.04% لدى الصحفيين الذكور؛ بنفس مستوى الاعتماد 52.94% لدى فئة الصحفيات الإناث، ومبرر هذا الاعتماد يعود بشكل واضح لخاصية التقنية ذاتها التي حررت الصحفي من قيد التواجد المكتبي خلال عملية تحرير ونشر وإنتاج مختلف المواد الإعلامية، وهي درجة اعتماد هامة تجعل من الصحفي على صلة متواصلة أينما كان بالمادة الصحفية التي يعمل عليها.

كما توضح النتائج المجدولة أن الصحفيين يفضلون العمل على مختلف التقنيات المحمولة كالألواح الإلكترونية والهواتف بدلا من الوسائل الثابتة على غرار الحاسوب الثابت، الذي تزدل درجة الاعتماد بنسبة 06.67% لدى الصحفيين من الجنسين نظرا للضرورة التي يفرضها بتواجد الصحفي حيثما وجدت التقنية، كما يمكن أن يعود ذلك لضعف المردود المادي لدى بعض الصحفيين في تحصيل الوسيلة الأكثر تطورا خصوصا إذا ما علمنا أن ما نسبته 61.67% من المبحوثين يتراوح متوسط الدخل الشهري لديهم ما بين 25000 دج و 40000 دج وهو راتب منخفض إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أسعار الأجهزة الذكية في السوق والتي تعرف غلاء كبيرا يتعدى بأضعاف الراتب الشهري للصحفي، الأمر الذي يجعل من بعض الصحفيين يكتفون بالعمل مكتبيا على جهاز الحاسوب الثابت لا غير.

جدول رقم (04) مدى تحكم الصحفيين الجزائريين العاملين بقطاع الإعلام الرقمي في مختلف عمليات النشر والإنتاج الإعلامي الرقمي تبعا لمتغير الخبرة المهنية

الخبرة المهنية	أقل من 5 سنوات		من 5 إلى 10 سنوات		أكثر من 10 سنوات		Σ	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
جيد	19	82.61	14	82.35	13	65	46	76.67
متوسط	02	08.69	03	17.64	04	20	09	15
ضعيف	02	08.69	00	00	03	15	05	08.33
Σ	23	100	17	100	20	100	60	100

المصدر: جدول من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS 23

يتضح في للجدول رقم (04) أن معظم الصحفيين المبحوثين العاملين بقطاع الإعلام الرقمي ذوي الخبرة أقل من 5 سنوات، يتحكمون جيدا في مختلف عمليات النشر والإنتاج الإعلامي الرقمي بما تمثله نسبة 76.67%، وهذا مؤشر يعكس صدق النتائج الواردة في الجدول رقم (03) بالتكوين المتواصل للمبحوثين في مستجدات تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتطوير مهاراتهم اللغوية والمهنية، خصوصا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن ما نسبته 65% من المبحوثين هم من الصحفيين الشباب ذوي الفئة العمرية من 22 إلى 32 سنة، أي فئة حديثي التخرج من المؤسسات الجامعية الذين يتميزون بحافز الرغبة في تحسين المستوى أكثر لولوج عالم الشغل بمهارات عالية تؤهلهم لذلك .

جدول رقم (05) مدى توفير المؤسسات الإعلامية الرقمية التي ينشط بها الصحفيين الجزائريين تدريباً متخصصاً في مجال الإعلام الرقمي تبعا لمتغير ملكية الوسيلة

طبيعة المؤسسة الإعلامية	مؤسسة إعلامية إلكترونية عمومية	مؤسسة إعلامية إلكترونية خاصة	Σ	%		
					ت	%
مدى التوفير	نعم	26.67	19	63.33	27	45
	لا	73.33	11	36.67	33	55
Σ		100	30	100	60	100
مجالات التدريب المهني	معالجة وتحرير الأخبار	62.5	11	57.89	16	59.26
	معالجة البيانات	00	03	15.79	03	11.11
	الإشهار	37.5	05	26.31	08	29.63
Σ		100	19	100	27	100

المصدر: جدول من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS 23

من خلال الجدول رقم (05) يتبين أن 55% من المؤسسات الإعلامية الناشطة عبر الخط العمومية منها والخاصة التي يزاول بها المبحوثين مهامهم مقصورة في توفير تكويننا إضافيا وتدريباً مدعماً ضمن المجال الإعلامي الرقمي، إلا أن فارق هذا التوفير يزداد نسبياً نحو 63.33% لدى المؤسسات الإعلامية الخاصة التي تولي اهتماماً متزايداً لذلك على نقيض المؤسسات الإعلامية العمومية التي يقل فيها هذا النوع من التكوين والتدريب لمهنييها بنسبة 26.67%.

بالنسبة لمجالات التدريب المهني فنجد اهتماماً واحداً بين المؤسسات الإعلامية العمومية والخاصة في توجيه صحفييها نحو التكوين والتدريب ضمن مجال معالجة وتحرير الأخبار بنسبة 59.26% منها، يليها مباشرة التكوين ضمن مجال الإشهارات بنسبة 29.63% والذي يعد شريان حياة أغلب المؤسسات الإعلامية خاصة الناشئة منها، خصوصاً مع التوجه العام لمختلف الشركات الكبرى للإشهار عن مختلف منتجاتها عبر المنصات الرقمية معقل تواجد جمهور المستهلكين بكثرة.

جدول رقم (06) يوضح مدى التزام الصحفيين الجزائريين العاملين بقطاع الإعلام الرقمي بالأسس الفنية للتحضير الرقمي خلال مراحل إنتاج المادة الخبرية تبعا لمتغير المؤهل العلمي

التخصص	المقاييس	علوم الإعلام والإتصال		إعلام آلي		تسيير واقتصاد		علوم الطبيعة والحياة		Σ	%
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
التحكم	نعم	06	85.71	09	25.71	04	25	01	50	20	33.33
	لا	01	14.29	26	74.28	12	75	01	50	40	66.67
Σ		07	11.66	35	100	16	100	02	100	60	100
مدى الالتزام	دائما	05	83.33	02	14.28	03	20	00	00	10	27.03
	أحيانا	01	16.66	11	78.57	08	53.33	02	100	22	59.45
	نادرا	00	00	01	7.14	04	26.66	00	00	05	13.51
	Σ	06	100	14	100	15	100	02	100	37	100

المصدر: جدول من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS 23

تعبر بيانات الجدول رقم (06) أن ما نسبته 66.67% من الصحفيين المبحوثين على اختلاف تخصصاتهم العلمية عديمي التحكم في مختلف مراحل إنتاج المادة الخبرية الرقمية، وعلى درجة التزام أحيانا بمختلف الأسس الفنية التحريرية الإلكترونية بنسبة 59.45%، وهذا مؤشر مقلق ينبئ بالمخاطر التي تتعرض لها الرسالة الإعلامية خلال مختلف مراحل إنتاجها، إلا أن مستوى هذا التحكم والالتزام تتفاوت درجاته بين المبحوثين في مختلف هذه التخصصات، حيث نجد أن الصحفيين الدارسين لتخصص علوم الإعلام والاتصال هم الأكثر تحكما والتزاما بمختلف الضوابط الفنية والتحريرية الإلكترونية مقارنة بالصحفيين الدارسين لتخصصات علمية أخرى، وهذا راجع بالأساس لطبيعة التكوين العلمي الإعلامي الذي يؤكد في مختلف المراحل العلمية للطالب الجامعي الدارس لهذا التخصص على ضرورة الالتزام بالمعايير العلمية الفنية خلال إنتاج المادة الإعلامية سواء الموجهة لوسائل إعلامية تقليدية أو المستحدثة وعلى ضرورة مراعاة خصوصيات كل وعاء حامل لهذه المادة، مع التأكيد على أخلاقه الفعل المهني وتبيان الضرورة الملحة لذلك، في حين يغيب هذا الأمر للصحفيين ذوي التخصصات الأخرى الذين يكون دخولهم لمهنة الصحافة في غالب الأحيان وليد التكوين والتدريب السريع لدى بعض المؤسسات الخاصة التي تنشط بهذا المجال، الأمر الذي يقلل من ارتباطهم المعنوي بالمهنة فيتعاملون مع المادة الإعلامية بأسلوب أقل مهنية، وهذا ما تترجمه نتائج الجدول حيث تتذيل نتائج التحكم والالتزام بالمعايير الفنية والتحريرية للمادة الصحفية الرقمية لدى الصحفيين ذوي التخصصات العلمية الإعلام الآلي وتسيير واقتصاد الذين يمثلون النسبة الأكبر لعينة الدراسة.

جدول رقم (07) يوضح مصادر الأخبار لدى الصحفيين الجزائريين العاملين بقطاع الإعلام الرقمي تبعاً لمتغير الخبرة المهنية

الخبرة المهنية	أقل من 5 سنوات		من 5 إلى 10 سنوات		أكثر من 10 سنوات		Σ	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
مصادر الأخبار	01	04.35	03	17.65	10	50	14	23.33
وكالات الأنباء	06	26.09	02	11.76	00	00	08	13.33
مواقع التواصل الاجتماعي	13	56.52	04	23.53	02	10	19	31.67
مواقع إخبارية وصحف الكترونية	03	13.04	07	41.18	07	35	17	28.33
طاقم التغطية الصحفية	00	00	01	5.88	01	05	02	03.33
مدونات إخبارية	23	100	17	100	20	100	60	100
Σ								

المصدر: جدول من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS 23

توضح نتائج الجدول رقم (07) أن نسبة 31.67% من الصحفيين عينة الدراسة يعتمدون على المواقع الإخبارية والصحف الإلكترونية كمصادر للأخبار بالدرجة الأولى، حيث تزداد نسبة الاعتماد على هذا النوع من المصادر كلما قلة سنوات الخبرة، إذ أن المبحوثين ذوي الخبرة أقل من 5 سنوات يعتمدونها بنسبة 56.52%، في حين تتناقص تدريجياً لتصل حدود 10% لدى صحفيين ذوي أكثر من 10 سنوات خبرة، اللذين على نقيض ذلك يعتمدون وكالات الأنباء بدرجة أولى في تقصي الأخبار بنسبة 50% ليتناقص معدل الاعتماد عليها كلما قلة سنوات الخبرة لتصل حدود 04.35% لذوي الخبرة أقل من 5 سنوات، بما يشير أن لسنوات الخبرة تأثير كبير في اختيار مصادر الأخبار، فلطالما اعتبرت وكالات الأنباء من المصادر الرسمية الموثوقة مقارنة مع غيرها من المواقع والمصادر الإلكترونية خاصة مواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر مصدراً هاماً لنسبة 26.09% من المبحوثين ذوي الخبرة أقل من 5 سنوات، وهذا يعتبر عيباً مهنياً لا بد من تداركه لدى هاته الفئة من الصحفيين خاصة أنه ومن المتعارف عليه أن هذه المواقع تضم عديد التوجهات الأيديولوجية المضادة للتوجه المحلي العام، كما تحوز على كم كبير من المعارف المزيفة والأخبار المغلوطة خدمة لأجندات خفية.

* عراقيل الممارسة المهنية للإعلاميين الجزائريين العاملين في البيئة الإعلامية الرقمية

جدول رقم (08) عراقيل إدماج الرقمنة في المهنة الإعلامية من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين العاملين بقطاع الإعلام الرقمي حسب متغير طبيعة ملكية المؤسسة الإعلامية

طبيعة ملكية المؤسسة الإعلامية	عراقيل إدماج الرقمنة		مؤسسة إعلامية إلكترونية عمومية		مؤسسة إعلامية إلكترونية خاصة		Σ	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
قلة التدريب المهني بخصوص التعامل مع البيئة الرقمية	16	53.33	04	13.33	20	33.33		
غياب النصوص التنظيمية والقانونية الواضحة لتنظيم العمل الإعلامي الرقمي	08	26.67	16	53.33	24	40		
عدم التحضير التقني والتدريبي للإعلاميين	04	13.33	06	20	10	16.66		
صعوبة السيطرة والتحكم التام في المضامين الرقمية	00	00	02	6.67	02	3.33		
غياب ميثاق أخلاقي يساير تطورات المهنة عبر البيئة الرقمية المتاحة	02	6.67	02	6.67	04	6.67		
Σ	30	100	30	100	60	100		

المصدر: جدول من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS 23

تشير البيانات المبوبة في الجدول رقم (08) أن ما نسبته 40% من المبحوثين يعتبرون أن غياب النصوص التنظيمية والقانونية الواضحة لتنظيم وتنظيم العمل الإعلامي الرقمي، يتصدر معوقات التعاطي مع البيئة الإعلامية الرقمية في القطاعين العام والخاص، إضافة لقلة التدريب المهني والتقني في التعامل مع هذه البيئة خاصة في القطاع العام على حد تعبير ما نسبته 53.33% من العاملين بنفس القطاع، في حين تذييل مأخذ صعوبة السيطرة والتحكم التام في المضامين الرقمية مجموعة المأخذ المذكورة نظرا لإمكانية التحكم في هذا الأمر بالتزام التكوين المهني الإعلامي الرقمي الدائم والمستمر.

* القيمة المضافة التي حققتها الممارسة المهنية عبر الخط في الجزائر

جدول رقم (09) يبين هامش الحرية التعبيرية والتحريرية ضمن الوعاء الرقمي وبؤر التقييد من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين العاملين بقطاع الإعلام الرقمي تبعا لمتغير ملكية المؤسسة الإعلامية

طبيعة المؤسسة الإعلامية	مؤسسة إعلامية إلكترونية عمومية		مؤسسة إعلامية إلكترونية خاصة		Σ	%
	ت	%	ت	%		
درجة الحرية التعبيرية والتحريرية	عالية	03	10	21	24	40
	متوسطة	04	13.33	06	10	16.67
	ضعيفة	23	76.67	03	26	43.33
Σ		30	100	30	60	100
بؤر التقييد	إختيار المواضيع	01	3.33	03	04	6.67
	إختيار الشخصيات	02	6.67	04	06	10
	الرقابة البعدية	08	26.67	01	09	15
	الوصول إلى المعلومة	19	63.33	22	41	68.33
Σ		30	100	30	60	100

المصدر: جدول من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS 23

نلاحظ من خلال النتائج المبوبة في الجدول رقم (09) أن هامش الحرية التعبيرية والتحريرية ضمن البيئة الإعلامية الرقمية ضعيف وغير مكفول بتعبير 43.33% من الصحفيين عينة الدراسة، حيث تتركز نسبة التقييد هاته بالدرجة الأولى لدى المؤسسات الإعلامية العمومية بنسبة 76.67%، وتندرج هذه الممارسات ضمن سياسات التضييق التي تنتهجها مؤسسات الدولة الإعلامية على مهنييها، فكونولوجيا مخالفات الحبس وجرائم السجن وتغريم الصحفيين تسعينات القرن الماضي في الجزائر تندرج عديد قضاياها ضمن محاولة بعض الإعلاميين في القطاعين العام والخاص التعبير الحر عن الأفكار والمعتقدات، لكنها قوبلت بالرفض والاضطهاد وطمس الحقائق وكبت الحريات الصحفية عن طريق الرقابة البعدية والتي لا تزال شيمة القطاع العام إلى يومنا هذا حسب تعبير 26.67% من المبحوثين، وانتهاج سياسة منع الوصول لمصادر المعلومات خاصة ما تعلق منها بالمعلومة الأمنية آنذاك للقطاعين الإعلاميين على حد سواء، ولا يزال سلوك هذا النهج أيضا إلى يومنا هذا على حد تعبير 68.33% من العاملين بالقطاعين العمومي والخاص ضمن بؤر التقييد التي تمارس عليهم، وعلى وجه حسن تعمل المنابر الإعلامية الخاصة أكثر على إعطاء هامش حرية أوسع للتعبير الإبداعي عن الأفكار والمعتقدات، وهذا ما يترجمه تعبير نسبة 70% من المبحوثين العاملين بالقطاع الخاص، ليظل الصحفي ساعيا في سبيل تحصيل الهامش التام والكامل للحرية الصحفية ضمن مقتضيات المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية التي ولا بد أن تؤطر الفعل الإعلامي.

جدول رقم (10) يترجم المزايا التي وفرتها التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال للعمل الإعلامي من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين العاملين بقطاع الإعلام الرقمي حسب متغير الخبرة المهنية

المزايا	الخبرة المهنية		أقل من 5 سنوات		من 5 إلى 10 سنوات		أكثر من 10 سنوات		Σ	%
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
إمكانية النشر الصحفي وفق أي توقيت	13	56.52	08	47.06	11	55	32	53.33		
سهولة التحكم في المضمون الإعلامي	03	13.04	03	17.65	05	25	11	18.33		
التشاركية في صناعة المحتوى	04	17.39	05	29.41	03	15	12	20		
إمكانية عرض المحتوى الإعلامي في قوالب فنية	01	04.35	00	00	01	05	02	3.33		
تقنية الروابط التشعبية المتاحة للموضوع	02	8.70	01	05.88	00	00	03	5		
Σ	23	100	17	100	20	100	60	100		

المصدر: جدول من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS 23

يعتبر التوجه الإلكتروني في إنتاج المضامين الإخبارية نقلة نوعية في عالم الصناعات الإعلامية، حيث وفرت التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال مجالا أكثر إبداعا وتنوعا عن طريق إيجاد فرص متنوعة مما كانت عليه الممارسة المهنية سابقا، وتتصدر هذه الفرص والمزايا حسب الأرقام الموضحة في الجدول رقم (10) ميزة إمكانية النشر الصحفي وفق أي توقيت بنسبة 53.33% لدى كل الباحثين على تنوع سنوات الخبرة فيما بينهم، وهذا فعلا يعتبر من الميزات الهامة التي حررت الصحفي من قيد الالتزام بالنشر في الزمن والمكان المحددين سلفا في مختلف الوسائل الإعلامية التقليدية، في حين شكل خيار سهولة التحكم في المضمون الإعلامي نسبة 17.65% من الصحفيين ذوي الخبرة من 5 إلى 10 سنوات، حيث وفرت التقنية في هذا الشأن سهولة نقل وتحويل وتخزين واسترجاع هذا المضمون في ظرف قياسي سمحت للصحفي باختصار الجهد والوقت، بينما عبرت نسبة 17.39% من الباحثين ذوي الخبرة أقل من 5 سنوات خبرة، على خيار التشاركية في صناعة المحتوى الإعلامي، حيث أتاحت هذه الخاصية فرصة نوعية انتقلت بالجمهور المتلقي إلى منصة المشاركة في إنتاج المادة الإعلامية ومن متلقي سلمي إلى فاعل محوري في العملية الاتصالية ككل.

جدول رقم (11) يوضح الإضافة التي قدمتها البيئة الإعلامية الرقمية لممارسة مهنة الصحافة في الجزائر من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين العاملين بقطاع الإعلام الرقمي تبعا لمتغير الخبرة المهنية

%	Σ	أكثر من 10 سنوات		من 5 إلى 10 سنوات		أقل من 5 سنوات		الخبرة المهنية المزايا
		%	ت	%	ت	%	ت	
40	24	15	03	52.94	09	52.17	12	فضاء جديد للممارسة الإبداعية
23.33	14	20	04	23.53	04	26.09	06	منبر للنشر الإعلامي العالمي
36.67	22	65	13	23.53	04	21.74	05	إنتصار لحرية التعبير
100	60	100	20	100	17	100	23	Σ

المصدر: جدول من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS 23

أفرزت نتائج الجدول رقم (11) كما هو موضح أن البيئة الإعلامية الرقمية قدمت إضافات جوهرية للممارسة الإعلامية، تأتي في مقدمتها بتعبير ما نسبته 40% من الصحفيين المبحوثين ككل أن هذه البيئة المستحدثة تعد فضاء جديدا للممارسة الإبداعية، إذ أكد على ذلك 52.17% من المبحوثين ذوي الخبرة المهنية أقل من 10 سنوات، وذلك من خلال العديد من الخصائص التي تتميز بها كسهولة التحكم في المضمون الإعلامي وتحرر الصحفي من القيود الزمكانية، وخاصية التفاعلية مع الجمهور والمشاركة في صناعة محتوى الرسالة الإعلامية وغيرها من الميزات الاستثنائية كما تم مناقشته في الجدول رقم (07).... في حين عبر 13% من المبحوثين ذوي أكثر من 10 سنوات خبرة مهنية أن البيئة الإعلامية الرقمية انتصارا لحرية التعبير، بما يؤكد أن هذه الفئة مارست المهنة الإعلامية قبل ظهور التقنيات المستحدثة ضمن أطر قانونية ضاغطة على غرار قانوني الإعلام 1982 و 1991 وقانون العقوبات 2002 والقانون العضوي 2012 الذي أبدى انفتاحا محتشما على البيئة الرقمية، فلطالما أعتبر الصحفي في التشريع الجزائري بالموظف الإداري لا فاعل أساسي في صناعة المحتوى، هذا ما دفع عديد الصحفيين نحو منصات التدوين الحر للتعبير الصريح عن توجهاتهم الحقيقية، لأن البيئة الرقمية تعد فعلا كما عبر 23.33% من المبحوثين فضاء للنشر الإعلامي العالمي ومنطلقا للتفكير والإبداع الحر.

8- النتائج العامة للدراسة:

توصلت هذه الدراسة لجملة من النتائج التي تعزز الوصف الدقيق لواقع الأداء المهني الإعلامي الرقمي في الجزائر وهي كالاتي :

- مستوى التحكم اللغوي والتقني لدى الإعلاميين العاملين في البيئة الإعلامية الرقمية

تتصف البيئة الإعلامية الرقمية العالمية بالتغير السريع والتطور المطرد، تبعا لتغير وتطور التقنية الرقمية الوعاء الحامل لها، ولأن الضرورة المهنية استدعت مجارات هذه البيئة المستحدثة والعمل ضمنها تماشيا مع معطيات العصرنة، سعت العديد من الأنظمة الإعلامية المستهلكة للتكنولوجيا إلى استيراد النموذج الإعلامي الرقمي الغربي في محاولة لركب موجة التطور، وهذا أمر محمود لا بد

منه، لكن من الغير منطقي أن يتم استيراد نموذج تكنولوجي معين دون تهيئة الظروف لاحتوائه والعمل عليه، فلاشتغال على استنساخ نماذج من المدونات الرقمية وقوالب الصحف والمواقع الإعلامية الإلكترونية الغربية يتطلب قدرات ومهارات احترافية من الصحفيين لابد من توفرها حتى يمكن على الأقل توحيد زاوية الرؤية في معالجة المنتج الإعلامي، والوقوف على توازي مع الإعلاميين منتجي هذه التكنولوجيا، لأن الإعلاميين المشتغلين بالقواعد الرقمية في الدول المتبناة للتكنولوجيا، على غرار الإعلاميين الجزائريين كما توصلت إليه الدراسة على غير تكوين قاعدي متين، بداية على مستوى التحكم باللغات الأجنبية لسان بيئة العمل نفسها، والتي لابد من التحكم فيها لتحقيق مرونة التعامل مع معطيات التكنولوجيا التي في غالب الأحيان تكون بلغات أجنبية عن اللغة الأم لمنتج الرسالة الإعلامية، إضافة لاتساع وانتشار الجمهور الذي يتعامل معه الإعلامي الممتد إلى خارج حدود هذا الأخير الثقافية واللغوية، الأمر الذي يجعل من التكوين هنا ضرورة ملحة يجب على الإعلامي التزامها، لأن هذا الضعف نهاية قد جر معه تحكما أقل أيضا في التقنية نفسها، فالإعلامي الغير متمكن من مختلف التطبيقات الإلكترونية والجاهل لكيفية التعاطي معها يكون غير مؤهل لخوض مهنة الإعلام الرقمي.

هذا ويقوم التكوين الإعلامي الجاد والمتخصص كما هو معلوم على جملة من القواعد الهامة، أهمها تحقيق قاعدة معرفية عميقة بفنيات تحرير الأخبار المتنوعة بتنوع وسائل الإعلام ذاتها، فمتى تم التمكن من مختلف إجراءات إعداد الأخبار وفقا لهذه الشروط الفنية كان التكوين قد حقق النتيجة المرجوة، أما في حالة ضعف التحكم في مختلف هذه التقنيات كانت الممارسة الصحفية مشوهة، وهو الأمر الذي توصلت إليه نتائج الدراسة أن الصحفيين الجزائريين العاملين بالقطاع المهني الرقمي أغلبيتهم خريجي تخصصات علمية أخرى دون تخصص علوم الإعلام والاتصال، بعيدون كل البعد عن التكوين العلمي والفني العالي في المجال الصحفي، الأمر الذي أوجد إعلاميين ناشطين عبر الخط على معرفة سطحية بفنون التعامل مع المنتج الإعلامي، وبمقدرات ضعيفة في التحكم بمختلف تقنيات التحرير والنشر الإلكترونيين، فالإعلاميين الجزائريين على إطلاع شبه منعدم بمختلف التطبيقات الإلكترونية العامة والخاصة بفنون نشر المواد الإعلامية وبمختلف تقنيات الدمج والتقطيع والربط والتحويل للمواد الإعلامية.

- عراقيل الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين العاملين في البيئة الإعلامية الرقمية

يترادف ذهنيا تلقائيا المعنى بين مفهومي الصحافة وحرية الرأي والتعبير، فكلتاها وجهين لعملة واحدة فلطالما كان الحقوقيون والصحفيون عبر مختلف دول العالم جنبا إلى جنب في ميدان النضال، حيث تعتبر حرية إبداء الرأي والتعبير عن مختلف الأفكار والتوجهات ركنا أساسيا تستند عليه الممارسة المهنية الإعلامية وتحارب لأجل ترقيته والحد من كبحه من قبل مختلف الأنظمة الحاكمة، وعلى غرار الأنظمة الاشتراكية عمد النظام الإعلامي في الجزائر عبر عقود من الزمن إلى التعسف في حق ممتني مهنة الصحافة في ممارسة حقهم في إبداء الرأي وحرية التعبير، عبر مختلف أنواع المنع والقمع وتحييد أدوارهم ضمن صناعة المحتوى الإعلامي، عن طريق فرض الرقابة الذاتية والبعدية لهذا المحتوى، ناهيك عن العقوبات المادية والمعنوية التي طالت العديد من الصحفيين تسعينات القرن الماضي، كل هذه الضغوطات دفعت بالعديد من الصحفيين حد هجرة مهنة الصحافة.

ورغم ظهور المنصات الإعلامية الرقمية في الجزائر المفترض بها منابر حرة للممارسة المهنية، إلا أن بعض العراقيل ظلت تخيم على هذه الممارسة على غرار غياب النصوص القانونية المنظمة للمهنة عبر الخط، حيث لم يفصل المشرع الجزائري بقانون مستقل وواضح في كيفية عمل الأجهزة الإعلامية الناشطة على الإنترنت .

- غياب النية الحقيقية لدى نظام الحكم الجزائري في تحرير قطاع الإعلام من قبضة التوجيه والتحكم فيه، عبر إبقاء النصوص الجزائرية التي تجرم الفعل الإعلامي في البيئة الإعلامية التقليدية نفسها على البيئة الرقمية رغم الخصوصية التي يتميز بها العمل على هذه المنصة.
- صعوبات تقنية تتمثل في قلة التدريب المهني على كيفية التعاطي مع مختلف التطبيقات التقنية الضرورية في العمل المهني من قبل الصحفيين الجزائريين المشتغلين عبر المنصات الإعلامية الرقمية، الأمر الذي أثر على مردودية أدائهم المهني وبالتالي إضعاف مؤسسات الإعلامية.
- غياب التكوين العلمي المتخصص في الميدان الصحفي لدى الصحفيين عبر الخط أوقع بالعديد منهم في فخ الجهل بمختلف الطرق الفنية في التعاطي مع المنتج الإعلامي، الأمر الذي أدى بدوره إلى هذا المنتج وإتيان المحذور مهنيًا بمخالفة أخلاقيات ممارسة مهنة الصحافة التي تفترض على ممتهمي مهنة الصحافة التحلي بالمقدرات العلمية المتخصصة واستحضار الضمير المهني خلال ممارسة المهنة.
- القيمة المضافة التي حققتها الممارسة المهنية الإعلامية عبر الخط في الجزائر
- توصلت الدراسة إلى أن بيئة الممارسة المهنية الرقمية الجديدة في الجزائر شكلت فضاء واسعاً للإبداع المهني والتعبير الحر في بعض جوانبه، كما كسرت مسافة التباعد التي فرضتها بيئة الممارسة المهنية التقليدية بين الصحفي والجمهور، حيث قلصت هذه البيئة المستحدثة المسافات الزمكانية بين طرفي المعادلة الاتصالية، ومكنت من تجسيد مبدأ التشاركية في صناعة المحتوى الإعلامي.
- سمح المد التقني المتطور في مجال الإعلام الرقمي في الجزائر بتخفيض تكاليف إنتاج المادة الصحفية، وتوفير إمكانيات كثيرة للربح المادي للمؤسسات الصحفية عبر فتح أسواق جديدة للاستثمار.
- فيما يتعلق بطرق عرض المادة الصحفية فقد أحدثت التقنية العديد من التغيرات الفنية على طرق عرض وتقديم المحتوى الإعلامي الجزائري، كما أضفت قيمة فنية وجمالية أكبر على معايير هذا العرض عبر عديد التطبيقات والقوالب الإخراجية الكثيرة والمتنوعة، وفق تشكيلة صور وألوان تتناسب مع مجال اهتمام كل منبر إعلامي.
- أضفت معطيات البيئة الإعلامية الرقمية على عمل الصحفي الجزائري المرونة فيما يتعلق بتصنيف وتركيب ونقل وتحميل وتخزين المواد الصحفية بمختلف الأشكال والطرق، كما أتاحت المجال لتدعيم مختلف النصوص الإخبارية بمعلومات إضافية عميقة حول مضمون هذه المواد الإخبارية نفسها عبر خاصية الروابط الفائقة، بما يشبع الحاجات المعرفية للمستخدم.
- إيصال المنتج الإعلامي الجزائري ومنه الموروث الثقافي والقيمي خارج الحدود المكانية بما يضيفي صفة العالمية على المحتوى الإعلامي.

خاتمة

من خلال هذه الدراسة التي تمحورت حول الأداء المهني الإعلامي في ظل البيئة الإعلامية الرقمية يمكن القول أن الممارسة المهنية للإعلاميين الجزائريين ضمن هذا الوعاء الرقمي المستحدث استفادت ضمن الحدود الضيقة لمهاراتهم وقدراتهم المهنية، فالحديث عن صحفي رقمي بالمعنى المهني والفني الحقيقي لهذا المسمى غير موجود تماماً، بل توجد محاولات فردية جادة لتحقيق ذلك، تحدها

عديد العراقيل التي لا بد من توفر إرادة حقيقية مترجمة ميدانيا للحد منها، بدءا بإلغاء الضغوطات القانونية خصوصا ما تعلق منها بقمع حرية إبداء الرأي والتعبير، والمنع المستمر للحق في الوصول لمصادر المعلومات وأسلوب العصا لمن عصى عبر النصوص العقابية الردعية ضد الإعلاميين، مروراً بتدراك قلة وضعف التكوين المهني الإعلامي الرقمي الفعلي والجاد لتحسين جودة المردود المهني من قبل المؤسسات الإعلامية العمومية خاصة في مجال الإعلام الرقمي، وقوفاً بالنهاية مطولا عند حدود توفير القواعد المتينة التنظيمية والإدارية والتقنية اللازمة لبناء مؤسسات إعلامية رقمية قائمة بذاتها تنافس نظيراتها الأجنبية شكلا ومضمونا، تنظيميا وأداء، جمهورا وشعبية.

قائمة المراجع :

المراجع العربية

- المعاجم والقواميس

1- المنجد الأبجدي، ط3، بيروت، 1982.

2- محمد جمال الفار: معجم المصطلحات الإعلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

- الكتب باللغة العربية

3- هلال محمد عبد الغني حسين: مهارات إدارة الأداء، مركز تطوير الأداء ، القاهرة، 1996.

4- أنور سلطان: إدارة الموارد البشرية، دار الجامعة الجديدة للنشر ، الإسكندرية، 2003.

5- حامد أحمد عبد المحسن: الإعلام الجديد وعصر التدفق الإخباري، المكتبة العصرية ، المنصورة، 2015.

6- خالد حامد : منهج البحث العلمي، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007 .

7- العيسوي عبد الرحمان: مناهج البحث العلمي، المكتب العربي الحديث، مصر، 1996.

8- أحمد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

9- موريس أنجرس (ت. بوزيد صحراوي وآخرون): منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط2، دار القصة، الجزائر، 2006.

10- إخلاص محمد عبد الحفيظ، مصطفى حسين باهي: طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي، مركز الكتاب للنشر، مصر، 2000.

11- عبد الباقي زيدان: وسائل وأساليب الاتصال، دار الطبع، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1974.

12- دلال القاضي، محمود البياتي: منهجية وأساليب البحث العلمي، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2008.

13- عبد الكريم غريب: منهج البحث العلمي، ط1، منشورات عالم التربية، الدرا البيضاء، المغرب، 2012.

محمد عبد الحميد : نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، 1997.

14 - محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1996.

15- محمد عبد الحميد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، حلوان، 2000.

16- محمد لعقاب: المواطن الرقمي، ط2، دار هومة، الجزائر، 2013.

17- منال هلال المازاهرة: تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2014.

- مراجع باللغة الأجنبية

18- M cQuail d , Mass Communication Theory , 5^E , New Delhi , vistaar publication, 2005.

- مقالات ودوريات

- 19- حسينية بوشيوخ : بيئة العمل الصحفي وأثرها في ممارسة أخلاقيات المهنة (دراسة حالة جريدة الشروق اليومي)، 2014.
- 20- رضوان سلامن: البيئة الإعلامية الجديدة في الوطن العربي " المفاهيم والضوابط "، مجلة الإجتهد للدراسات القانونية، م08، ع01، 2019.
- 21- صادق حمامي: حلقة بحث تكنولوجيا الاتصال، كلية الاتصال، جامعة الشارقة.

- الرسائل والأطروحات

- 22- سهيلة دهماني: البيئة الإعلامية وأثرها على الأداء المهني لدى الصحفيين الجزائريين، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال ، قسم الإعلام ، جامعة الجزائر 3 ، 2018/2017، الجزائر.
- 23- نسرین ریاض عبد الله: تأثير سمات بيئة العمل الصحفي على القائمين بالاتصال في الصحف المصرية والأردنية، دراسة تحليلية مقارنة من 2010 إلى 2011، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، 2012.